دور التحليل الرباعي في تفعيل التخطيط السياحي البيئي: الجوهرة السياحية مدينة حمام دباغ بقالمة نموذجا

The role of SWOT analysis in activating the environmental tourism planning: The tourist jewel of the city of Hammam Dabbagh Guelma model

سعيدة بورديمة*[1]

[1] جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، bourdimasaida@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/12/28 تاريخ القبول: 2021/04/02 تاريخ النشر: 2021/06/04

ملخص:

تهدف الدراسة لتوضيح دور التحليل الرباعي في تفعيل التخطيط السياحي البيئي باستعراض حالة منطقة حمام دباغ السياحية بقالمة، كونه الدعامة الأساسية التي تبني عليها الدراسات السياحية للوجهات البيئية استراتيجياتها، بدراسة المتغيرات البيئية بتحليل إمكانياتها ومواردها من أجل إبراز نقاط القوة والضعف بتقييم البيئة الداخلية، ورصد الفرص والتهديدات بتقييم البيئة الخارجية، سعيا لفهم كيفية تأثير الأحداث الحالية والمستقبلية على الوجهة السياحية والتي من الممكن أن تؤثر على إمكانية الوصول إلى الأهداف المراد تحقيقها وانتقالها من الوضع الراهن إلى وضع مستقبلي واعد.

قد أكدت نتائج الدراسة على الرغم من الإمكانيات والمقومات الكبيرة للمنطقة إلا أنها لا تزال كغيرها من المناطق الجزائرية حبيسة الإهمال، ولم تأخذ حقها بعد من الاهتمام والذي لو حدث لكانت له آثار كبيرة سواء على المستوى الاقتصادي، الاجتماعي، العمراني.... محليا ووطنيا.

كلمات مفتاحية: التخطيط السياحي البيئي، التحليل الرباعي، الوجهة السياحية.

تصنيفات JEL : Z32، M21.

Abstract:

The study aims to clarify the role of SWOT analysis in activating eco-tourism planning, by reviewing the state of the Hammam Dabbagh tourist area in Guelma. As it is the mainstay on which tourism studies of environmental destinations based, by examining environmental variables and analyzing their potential and resources, to highlight strengths and weaknesses by assessing the internal environment, and monitoring opportunities and threats to assess the external environment, to understand how current and future events affect the destination of tourism. Which could affect access to the goals to achieve and move from the status quo to a promising future situation.

The results of the study confirmed despite the great potential and potential of the region, but it is still, like other Algerian regions, has trapped in neglect and has not yet taken its right of attention, which, if it had happened, would have had significant effects on the economic, social and urban level, locally and nationally..

Keywords: Eco-tourism planning; keywords; SWOT analysis; Tourism Destination.

JEL Classification Codes: *Z32, M21.*

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

شهدت الصناعة السياحية تطورات متسارعة في العقود الأخيرة، فقد ازداد عدد السياح القاصدين للوجهات السياحية حول العالم بسبب تحسن مستوى الدخل الفردي وتطور وسائل النقل وانخفاض تكاليفها، الأمر الذي جعلها قوة ضاغطة على الموارد على إختلاف أشكالها وسببا في اشتداد المنافسة عليها وعلى الخدمات بين السياح والمجتمعات المحلية المستضيفة لهم، إلى جانب ما أحدثته حركة السياحة وأنشطتهم غير المنتظمة من تدمير للمقومات الطبيعية وتلويثها وتهديد استدامتها، فبرزت الدعوات إلى ضرورة وضع أسس تساعد في تكييف الأنشطة السياحية مع المعايير البيئية التي تكفل للوجهة السياحية استدامتها، بعدم تجاوز الطاقة الاستيعابية البيئية والاجتماعية والثقافية للوجهات السياحية التي يقصدها السياح، ما جعل من التخطيط السياحي للوجهات السياحية عموما والبيئية على نحو خاص مطلبا ينادي به السياح والسكان المحليون على حد سواء.

كما أن تنوع الحاجة ملحة أكثر للتخطيط السياحي البيئي في الدول النامية ومن بينها الجزائر التي تعاني فيها وجهاتها السياحية من تدهور ناتج أساسا عن عشوائية الأنشطة السياحية وغياب الرقابة عليها، فضلا على قصور أو عجز في الأنظمة والتشريعات المنظمة لها. ما أبرز ضرورة القيام بتحليل استراتيجي لها من خلال أدواته وأساليبه والتي يعد التحليل الرباعي أحد أهمها كونه يعمل على تحليل البيئة الداخلية والخارجية لهذه الوجهات السياحية ما يسهم في نجاح مشاريعها على أرض الواقع.

الاشكالية:

تعتبر البيئة الطبيعية في الجزائر عامة وفي منطقة حمام دباغ بقالمة خاصة من أهم مقومات الجذب السياحي إضافة إلى ما تضمه من مقومات متعددة وفريدة تستطيع أن تقدم منتجا سياحيا متفردا له القدرة على إشباع العديد من الرغبات والحاجات لدى السياح، ومصدرا هاما للدخل المحلي والوطني، غير أن الاستخدام غير المتوازن لهذه المقومات أدى إلى إحداث إضرار بها، فمع تفاقم المشكلات البيئية في المناطق السياحية، فلم يدع مجالا للتراخي في ضبط الاستخدام البشري لموارد بيئته عند الحد الآمن، وهو ما يكفله التخطيط السياحي البيئي الذي يضع حماية البيئة السياحية وصيانتها في مجال الأولوية عند استخدام موارد البيئة لصالح العملية السياحية.

يعد التحليل الرباعي أحد أركان التخطيط الاستراتيجي الذي يقوم بوضع صورة عن الوجهة السياحية وما تمتلكه من مميزات يمكن توظيفها لصالحها وما عليها من سلبيات تحاول التغلب عليها وخفضها لأدنى حد حتى تضمن تفوقها على منافسيها بتقييم بيئتها الداخلية والخارجية وتحديد نقاط قوتها وضعفها ومعرفة الفرص والتهديدات التي تواجهها الأمر الذي يبرز عوامل نجاحها لتبوء مكانة متميزة على خارطة السياحية البيئية ليس على المستوى المحلي فقط وإنما حتى الدولي.

كيف يمكن للتحليل الرباعي للوجهات السياحية الجزائرية في نجاح التخطيط السياحي؟

أهمية الدراسة: تكمن في المحاور الآتية:

1. تزايد الاهتمام العالمي والمحلي بالسياحة البيئية والتخطيط السياحي البيئي بكافة مستوياته وأشكاله؛

2. التحليل الرباعي أحد مراحل التخطيط السياحي البيئي وبالتالي نجاح الأول هو أحد أسس نجاح الثاني؛

3. التعرف على واحدة من أهم وجهات السياحة البيئية على مستوى الجزائر والتي سيكون لها أثر كبير في تطوير التخطيط السياحي البيئي والذي سيؤثر ليس فقط على الوجهة وإنما على كافة المنطقة والقطاعات ذات العلاقة.

أهداف الدراسة: انطلاقاً من أهميتها والإطار النظري والفكري الذي وضعت فيه فهي تهدف إلى:

- أهمية وأهداف التخطيط السياحي البيئي؛
- تحديد العلاقة بين التحليل الرباعي والتخطيط السياحي البيئي؛
- التعريف بالوجهات السياحية الداخلية والتعرف على كيفية استغلالها بشكل الأمثل؛
- وضع المنطقة على الخريطة السياحية الوطنية وربما العالمية من أجل المحافظة على التنوع البيئي في الجزائر؛
- تحسيس الفاعلين بأهمية حماية موارد السياحة البيئية والتراث الثقافي والاجتماعي؛
- أهم الاقتراحات التي تساعد في التخطيط السياحي البيئي الجيد سواء على المستوى المحلي أو الوطني.

فرضيات الدراسة: تقوم الدراسة على الفرضيات التالية:

- تتوافر الجزائر عامة ومنطقة حمام دباغ بقالمة خاصة على العديد من المقومات السياحة البيئية، مما يجعلها قادرة على تقديم منتج سياحي فريد ومتنوع إلا أنها في حاجة إلى المزيد من الجهود التنموية للنهوض بها ووضعها بشكل علمي مدروس على الخريطة السياحية المحلية وربما العالمية؛
- يعد تحليل الرباعي من أهم أدوات التخطيط السياحي فهو يعمل على تحليل البيئة الداخلية والخارجية للوجهة السياحة، بما يسهم في نجاح مشاريعها السياحية على أرض الواقع.

منهجية الدراسة: في سبيل اختبار فرضيات الدراسة وتحقيق أهدافها اعتمدنا على المنهج التحليلي الوصفي، للتعرف على أهمية التحليل الرباعي في تطوير وتفعيل التخطيط السياحي البيئي على المستوى الجزئي والكلي، والتعرف على المشكلات والمحددات التي تواجهه مع وضع الحلول والمقترحات لزيادة عوامل الجذب السياحي البيئي لمنطقة حمام دباغ السياحية.

2. التحليل الرباعي:

يعد من الأدوات التي أدخلت حديثا في مجال التحليل الاستراتيجي لأي منظمة أو منطقة بهدف إيجاد الوضع الملائم لها والذي يجمع بين بيئتها الداخلية والخارجية.

2. 1.مفهوم التحليل الرباعي: يعرف بأنه " أداة استراتيجية في التحليل للبيئة الداخلية والخارجية، من خلال تحديد نقاط القوة والضعف الداخلية بصورة نسبية وليست مطلقة والفرص والتهديدات في البيئة الخارجية، مما يعطي المؤسسة رؤيا استراتيجية في صياغة استراتيجيتها". (الزعبي، 2005، ص106) ويعرف أيضا "العملية التي تتناول دراسة ومعرفة قوى البيئة الداخلية، المتمثلة في جوانب القوة وجوانب الضعف، وقوى البيئة الخارجية المتمثلة في الفرص والتهديدات".(الباري، جرادات، 2014، ص87)

مما سبق يمكننا القول أن التحليل الرباعي هو: كل الأنشطة والإجراءات التي تستخدم للكشف عن نقاط القوة والضعف في المحيط الداخلي للمنظمة أو المنطقة، ومقارنتها بالفرص والتهديدات الخارجية لتحديد الاستراتيجية المثلى لها.

2.2.أهمية التحليل الرباعي: يكتسي التحليل الرباعي أهمية بالغة نذكرها فيما يلي: (Charpentier, 1997, p60)

- فحص واكتشاف بيئتين تحكمان النشاط هما البيئة الداخلية والخارجية؛
- فحص البيئة الداخلية بتحديد نقاط القوة التي تميزها ونقاط الضعف التي تعاني منها؛
- التنبؤ بالفرص المتاحة والتهديدات التي يمكن أن تتعرض لها وتحد من قدرتها على البقاء والنمو؛
- تفعيل ودعم وتطوير مكامن القوة والفرص المتاحة؛
- القضاء على نقاط الضعف أو التقليل من تأثيرها؛
- الابتعاد عن مصادر التهديد إذ لم يكن من الممكن تفاديه كليا؛
- اقتناص الفرص التي توفرها البيئة الخارجية في الوقت المناسب، قبل أن تتحول إلى تهديد على نشاطها؛
- تكوين رؤية واضحة تبنى عليها خطة وسياسة العمل؛
- تحديد الاتجاهات الضرورية لصياغة الاستراتيجيات المناسبة للتعامل مع مختلف المخاطر في ظل التغيرات البيئية السريعة والمستمرة؛
- تعزيز التنافسية عن طريق اكتشاف المخاطر في الوقت المناسب والتحكم بها؛
- المساعدة في عملية اتخاذ القرارات.

2. 3. أهداف التحليل الرباعي: تحدد في (الحجاوي، سلطاني، 2014، ص15)

- تحديد العلاقة بين الاستراتيجية الحالية ونقاط قوتها وضعفها بالمتغيرات التي تجري في بيئة عملها؛

- بيان نوع كل من الاستراتيجية والدفع الاستراتيجي الذي يجب استخدامه لاكتساب ميزة تنافسية؛
- اختيار الاستراتيجية التي تتلاءم مع الموارد والقدرات المتاحة، لأجل دعم نقاط قوة واستغلالها لاغتنام الفرص المتاحة أمامها، ومواجهة التهديدات التي تشكل خطرا عليها وتصحيح نقاط الضعف لديها؛
- تحديد الفجوة الاستراتيجية المستقبلية، بتشخيص نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات ثم التنبؤ بالمستقبل بناء على هذا التشخيص، والذي يساعد على تقدير حجم الفجوة بين الأهداف المستقبلية والأداء المستقبلي المتنبئ به؛
- يعتبر إطارا منطقيا لجميع جوانب العمل، ويؤدي إلى مناقشة نظامية بخصوص الوضع التنافسي بتحديد نوع الاستراتيجية التي تلاءم العمل وتحقق الملائمة بين بيئتها الداخلية والخارجية.

2. 4. بناء مصفوفة التحليل الرباعي SWOT: يتطلب إعداد مصفوفة التحليل الرباعي تحديد مكونات كل مربع في المصفوفة.

أ. مكونات مصفوفة التحليل الرباعي: تتكون مصفوفة التحليل الرباعي SWOT من أربعة مربعات كل واحدة منها تشير إلى وضعية مختلفة كما يلي:(الطيطي، 2013، ص214)

شكل 1: مصفوفة التحليل الرباعي SWOT

Strengths **نقاط القوة**	**Weaknesses** **نقاط الضعف**
Opportunities **الفرص**	**Threats** **التهديدات**

المصدر: الغالبي طاهر محسن منصور، إدريس وائل صبحي، (2007)، **الإدارة الاستراتيجية**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ص 238.

1. الحرف S يرمز إلى Strengths نقاط القوة. داخلية
2. الحرف W يرمز إلى Weaknesses نقاط الضعف.
3. الحرف O يرمز إلى Opportunitiesالفرص. خارجية
4. الحرف T يرمز إلى Threats التهديدات.

- **نقاط القوة:** هي مورد أو مهارة أو أي ميزة أخرى قد تمتلكها في مواجهة المنافسين أو إشباع احتياجات ورغبات الأسواق التي تقوم بخدمتها. (إدريس، المرسي، 2003، ص220)

- **نقاط الضعف**: هي السمات أو المواصفات أو القدرات الموجودة والتي من شأنها تقليل القدرات التنافسية، والتي قد يحد من الأداء الفعال بشكل مؤثر.(حمود، الشيخ، 2010، ص 56)
- **الفرص:** هي ظرف في البيئة العامة الخارجية يساعد المؤسسة على تحقيق تنافسية استراتيجية إذا ما تم استغلاله.
- **التهديدات**: هي الأحداث المحتمل حصولها في المستقبل، والتي إذا ما حصلت فسوف تؤثر سلبا على الأداء. (خيري، 2014، ص119)

ب. خطوات بناء مصفوفة SWOT: تتمثل أهم خطوات بناء مصفوفة SWOT فيما يلي:(الجابري، 2013، ص ص 103-105)

- بيان أهم فرص وتحديات المؤسسة الخارجية؛
- بيان أهم نقاط قوة وضعف المؤسسة الداخلية؛
- الدمج ما بين نقاط القوة الداخلية مع الفرص الخارجية وإدراج الاستراتيجيات المناسبة (هجومية) في المربع SO؛
- الدمج ما بين نقاط الضعف الداخلية مع الفرص الخارجية وإدراج الاستراتيجيات المناسبة (علاجية) في المربع WO؛
- الدمج ما بين نقاط القوة الداخلية مع التحديات الخارجية وإدراج الاستراتيجيات المناسبة (دفاعية) في المربع ST؛
- الدمج ما بين نقاط الضعف الداخلية مع التحديات الخارجية وإدراج الاستراتيجيات المناسبة (الانسحاب) في المربع WT؛

الخيارات الاستراتيجية الناتجة عن مصفوفة الفرص – التهديدات – القوة – الضعف SWOT والمصفوفات الأخرى في مرحلة الدمج هي خيارات أمام المؤسسة وليس من الضروري تنفيذ هذه الاستراتيجيات ولكن يتم اختيار الأفضل منها للتنفيذ.

2. 5. متطلبات التحليل الرباعي: يتطلب نجاح التحليل الرباعي توفر:

- الوضوح والبساطة؛
- التوازن واستعراض الجوانب الأساسية للموضوع؛
- وضوح الفرق بين العوامل الداخلية والعوامل الخارجية للبيئة؛
- المساعدة في التفكير في مجالات عمل رئيسية ومحددة؛
- له آثار ايجابية على أرض الواقع؛
- تحديد أهداف المؤسسة والأدوار أو المهام التي تقوم بها بشكل واضح؛

- تقييم الموارد الداخلية أو الذاتية؛
- تحليل وفهم الظروف الخارجية ذات العلاقة بالمؤسسة.

3. التخطيط السياحي البيئي:

3. 1. المفهوم والخصائص:

أ. مفهوم التخطيط السياحي البيئي: يعرف بأنه "مفهوم ومنهج جديد يقوم خطط التنمية السياحية من منظور بيئي، يهتم بالقدرات أو الحمولة البيئية"(بظاظو وآخرون، 2012، ص122) "العملية التي يتم فيها وضع استراتيجيات التطوير للوجهات السياحية البيئية وفق أطر زمنية واضحة و ضمن موازنات تقديرية محددة، على أن تتوافق هذه الاستراتيجيات مع طبيعة المكان البيئي وبما يراعي مكوناته الطبيعية، الثقافية والاجتماعية بحيث يتم تنميته دون تدمير لهذه المكونات ودون تجاوز للطاقة الاستيعابية للمكان و قدرته على تحمل أعباء التنمية والتطوير، وبالتالي فإن التوازن بين حاجات التنمية وبين متطلبات المحافظة على موارد المكان البيئي هو الأساس في قياس مدى نجاح التخطيط السياحي في هذه الوجهات البيئية ".(أحمد، 2011، ص 160)

مما سبق يمككنا القول أن التخطيط السياحي البيئي هو رسم صورة تقديرية للنشاط السياحي في دولة معينة وفي فترة زمنية محددة، ما يتطلب حصر الموارد السياحية في الدولة من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية وتحقيق تنمية سياحية سريعة ومنتظمة بإعداد وتنفيذ برنامج متناسق يتصف بشمول فروع النشاط السياحي ومناطق الدولة السياحية.

ب. خصائص التخطيط السياحي البيئي الجيد: حتى يكون التخطيط السياحي البيئي جيدا لابد أن تتوفر فيه عدة مواصفات، أهمها:(العسالي، 2016، ص ص 149-150)

- مرن، مستمر وتدريجي يتقبل إجراء أي تعديل إذا ما تطلب الأمر بناء على المتابعة المستمرة، والتغذية الراجعة؛
- تخطيط شامل لجميع جوانب التنمية السياحية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، البيئية، السكانية.... الخ؛
- تخطيط تكاملي، تعامل فيه السياحة على أنها نظام متكامل، حيث كل جزء مكمل الأجزاء الأخرى، وكل عنصر يؤثر ويتأثر ببقية العناصر؛
- تخطيط مجتمعي يسمح بمشاركة جميع الجهات ذات العلاقة في عملية التخطيط بمراحلها المختلفة؛
- تخطيط بيئي يحول دون تدهور عناصر الجذب السياحية: الطبيعية، التاريخية ويعمل على توفير الإجراءات اللازمة لصيانتها بشكل مستمر، ويضمن المحافظة عليها لأطول فترة زمنية ممكنة؛

- تخطيط واقعي وقابل للتنفيذ؛
- تخطيط مرحلي منظم، يتكون من مجموعة من الخطوات والنشاطات المتتابعة والمتسلسلة؛ تخطيط يتعامل مع السياحة على أنها نظام، له مدخلات، عمليات ومخرجات محددة.

يعتمد التخطيط السياحي البيئي على ثلاثة أساليب رئيسية: التعاوني، من اللأسفل إلى الأعلى أو العكس. كما يعتمد على أربعة مبادئ تتمثل في:مبدأ الوقاية خير من العلاج، مبدأ التكامل والشمول، مبدأ العودة إلى الطبيعة ومبدأ الاعتماد على الذات. وفي اعداه يستند على قاعدتين أساسيتين: استغلال المقومات الطبيعية البيئية باعتبارها مواردا يتعين تنميته وتطويره، واستغلال واستخدام الموروث الحضاري وانسانس والأخلاقي، نسيج العادات والتقاليد لحماية البيئة من التلوث.

ت. الأطراف المعنية بالتخطيط السياحي البيئي: من المهم العمل على تحديد المسؤوليات والمهام عند وضع الخطط التفصيلية لعمليات التطوير في الوجهة السياحية مقرونة بالجداول الزمنية للتنفيذ، و يتبع ذلك تحديد أبرز اللاعبين الأساسيين في الوجهة و طبيعة الأدوار الموكلة إليهم أو المواقف الناشئة عنهم و إتخاذ الخطوات التي تضمن على الأقل كيفية احتواء ردود أفعالهم خصوصا السلبية منها عند المباشرة في تنفيذ خطط التطوير، لأبرز الأطراف المعنية وهي: المؤسسات الحكومية، مؤسسات القطاع الخاص سواء من الصناعة السياحية أو خارجها، المجتمع المحلي، الجمعيات المدافعة عن البيئة، النقابات والإتحادات والجمعيات العمالية، المؤسسات التعليمية في الوجهة السياحية البيئية والمؤسسات الدولية المرتبطة بالسياحة والقضايا البيئية.

3. 2. أشكال التخطيط للوجهة السياحية البيئية: من أهمها نذكر: (الروايضية، 2013، ص ص 290-293)

- التخطيط من أجل التنمية الاقتصادية للوجهة السياحية؛
- تخطيط استعمالات الأراضي في الوجهة السياحية ؛
- تخطيط البنية التحتية و الخدمات العامة ؛
- التخطيط من أجل المجتمع المحلي وتطوير الخدمات المقدمة له ؛
- التخطيط الأمني.

3.3. أهمية التخطيط السياحي البيئي وأهدافه:

أ. أهمية التخطيط السياحي البيئي: تتمثل في كونه:

- يسهم على خلق بيئة صحية آمنة؛
- يؤدي إلى وقف استنزاف الموارد الطبيعية، وترشيد استخدامها؛
- يهتم بكفاءة استخدام الطاقة وتقليل الفاقد منها؛
- الارتقاء بالتوازن البيئي؛

- وقف التدهور البيئي؛
- معالجة التلوث البيئي.

ب.أهداف من التخطيط السياحي البيئي: تسعى الأجهزة المسؤولة عن التخطيط السياحي في الوجهات السياحية البيئية إلى تحقيق جملة من الأهداف التي تراعي الرؤية الاستراتيجية العامة الموضوعة والمبنية على مبدأ الاستدامة التي تقود للمنافع بالحدود الدنيا من الضرر على المقومات البيئية الموجودة .و من أجل ذلك يتم إجراء الدراسات القائمة على التنبؤ بما سيحدث في المستقبل واعتماد الخيارات الاستراتيجية المنسجمة مع الرؤية والأهداف التي يرغب القائمون على عملية التخطيط في الوصول إليها، ما يساعد في وضع تصورات مختلفة للمشكلات المحتملة مع تحديد أرقام تكاد تكون دقيقة للزمن والتكلفة المطلوبة لإنجاز ما تم التخطيط له. ويمكن حصر البعض منها في:

- الوصول لاستراتيجيات، سياسات وخطط عمل وإتخاذ قرارات تضمن في مجملها ضبط التوازنات في الوجهة السياحية البيئية بين الأطراف المختلفة (البيئة، السائح، المجتمع المحلي، المستثمر...)؛
- تبني مبادئ وقائية في التعامل مع المخاطر المحتملة على المقومات البيئية؛
- دمج المنظومة البيئية ككل كمرتكز أساسي عند الشروع في تنفيذ الاستراتيجيات والخطط؛
- توظيف أشكال التطور التكنولوجي المتلائمة مع المكونات البيئية للمكان؛
- تفعيل مشاركة اللاعبين الأساسيين في الوجهة السياحية البيئية في عملية صياغة وتنفيذ ومراقبة الاستراتيجيات الموضوعة؛
- الربط بين مقدار الضرر الذي يلحقه أي طرف بالبيئة وبين مقدار الضرائب والرسوم الغرامات المحصلة منهم وبشكل طردي تصاعدي، حتى ينبثق عن الخطط تعليمات تحفز هذه الأطراف على تقليل نسب تلويثها أو تدميرها للبيئة؛
- حصر الآثار الناتجة عن التطوير السياحي على الأنظمة البيئية والمجتمعات المحلية مع تحديد آليات التعامل معها؛
- تحديد الزمن اللازم لتنفيذ البنود المدرجة ضمن الخطط الاستراتيجية الموضوعة مع بيان أولويات التنفيذ لكل مرحلة .
- تحديد التكاليف المادية المطلوبة وسبل توفيرها، والموارد البشرية وطبيعة مستوى تأهيلها .(خضرة وآخرون، 2017، ص 173)

3. 4. مراحل خطة التطوير للوجهات السياحية البيئية:تمر عملية التخطيط السياحي للوجهات البيئية في مراحل مختلفة يتم بناؤها وتنظيمها بشكل دقيق ومتناسق حتى تستطيع الوصول إلى تحقيق الأهداف التي يتطلع إليها القائمون على تطوير الوجهة السياحية البيئية ، ومن أبرز المراحل ما يلي :

- مرحلة وضع الأطر المرجعية لعملية التخطيط ؛
- مرحلة دراسة واقع الوجهة التي يجري التخطيط لها؛ (درادكه وآخرون، 2014، ص 82)
- مرحلة تحديد الرؤية، الرسالة، المحاور الرئيسية والأهداف الفرعية؛
- مرحلة تحديد خطط العمل التنفيذية للاستراتيجيات الموضوعة.

3. 5. علاقة التحليل الرباعي بالتخطيط السياحي البيئي: يعد التخطيط السياحي البيئي الطريقة التي تنظم عملية نقل الموقع السياحي من حال إلى حال، فهو أسلوب عمل لتحقيق غاية بأقصر وقت، وأفر جهد وأقل تكلفة، والتخطيط السياحي البيئي يقوم على عنصرين هما: التنبؤ بمستقبل الموقع السياحي، والاستعداد لمواجهته عبر خطة تهدف إلى تحقيق أهداف التنمية السياحية البيئية في ميدان وظيفي معين لمنطقة جغرافية ما في مدى زمني محدد، فيتم تحويل هذه الخطة إلى برامج أو مشروعات مختلفة في فترة زمنية محددة، من خلال الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة، وعدالة توزيع الموارد بتقدير احتياجات التنمية السياحية، وتحديد نقطة البدء في تحديد الأولويات، وإعداد البرامج التي توفر معايير على أساس مبسط لتقسيم الأراضي السياحية اللازمة للخدمات العامة الاجتماعية والاقتصادية المطلوبة، فضلا عن تحديد معايير نوعية الخدمات ومواقعها الملائمة على مستوى المواقع السياحية باختلاف أحجامها، ويتم وفق التقديرات المناسبة لحجم الحركة السياحية واستعمالات الأراضي، وهو ما يتم العمل به انطلاقا من تحليل دقيق لواقع الوجهة السياحية من وهو ما يتم عمله وفق دراسة التحليل الرباعي المتكامل (SWOT) والتي تتطلب فحصا دقيقا لما عليه الموقع السياحي الآن، بتبيان أهم نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات فيها، ما يسهم على تحليل عوامل النجاح، ويساعد متخذي وصانعي القرار في وضع خطط التطوير المستندة على نقاط القوة وتلافي نقاط الضعف والأخذ بالفرص المتاحة واتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة التهديدات. وهو ما يتطلب تغطية كل من: البيئة العامة، البيئة الطبيعية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، القانونية، التكنولوجية، السياسية، الديمغرافية، التعليمية، بيئة العمل. فالتخطيط الاستراتيجي البيئي يسهم في إعادة رسم مصفوفة التحليل الرباعي في المستقبل، ما يساعد على تخطيط فعال في تطوير المواقع السياحية البيئية.

4. نموذج للتحليل الرباعي المتكامل لمنطقة حمام دباغ السياحية بقالمة:

4. 1. التعريف بالمنطقة: تقع مدينة حمام دباغ «حمام الشلالة"، على بعد 25 كلم غرب ولاية قالمة، ويقر المختصون بأنها منطقة بركانية، كما تسجل مع مرور الوقت تزايدا مطردا في نشاطها الزلزالي، وتشتهر زيادة على ميزتها الجمالية، إحاطتها بعدد من السلاسل الجبلية الهامة التي حمتها لقرون من الزمن، بأهمية مياهها في التداوي من أمراض مزمنة بشكل تقليدي أو حديث من خلال الحمامات التي تنتشر بها، والتي جعلت شهرتها تتجاوز الحدود الجغرافية نحو العالمية، فحمل دليل السياحة العالمي صورة "الشلالة الأعجوبة" التي تتوسط المدينة، والتي تحوّلت إلى محج لآلاف الزوار الذين يرغبون في متعة ظاهرية للعين، والتبرك بالعبور بمجرى الماء الذي لم ينقطع منذ الأزل.

4. 2. التحليل الرباعي SWOT لمنطقة حمام دباغ السياحية: بعد دراسة البيئة الداخلية والخارجية للمنطقة، يمكننا وضعه في الجدول الموالي:

جدول 1: التحليل الرباعي لمنطقة حمام دباغ السياحية

جوانب القوة	جوانب الضعف
• توفرها على الكثير من المقومات البيئية والأثرية المميزة في المنطقة وما يجاورها ومنها: الشلال المائي والينابيع الحارة والتي تصل درجة حرارتها 100 درجة، ما يجعلها من بين الأكثر حرارة على الإطلاق في العالم، بعد مياه براكين إيسلندا، فضلا عن كونها من الأكثر غزارة، بسعة تدفق تصل 3 آلاف لتر في الثانية، وغنية بالأملاح والعناصر المعدنية، ما يفوق 20 عنصرا من بينها الحديد والكبريت، ما يعزز قيمتها العلاجية التي اشتهرت بها، في معالجة الضغط الدموي والأمراض الجلدية والعظام وغيرها، إلى جانب جمالية الأمكنة التي تنساب بينها المياه؛ • وجود منطقة حمام دباغ بين مجموعة من الجبال المحيطة بها وتنوع وكثافة غطائها النباتي منها: دباغ، بوحمدان، طاية، ماونة.... • ارتبطت بعدد من الحضارات المتعاقبة منها البونيقية، والرومانية إذ كانت تسمى "أكوا تبيليطان"، كما ارتبطت إداريا بمدينة "تبيليس" (سلاوة عنونة حاليا)؛ • ارتباطها بأسطورة قديمة تذكر محاولة زواج ملك سيدي أرزاق بأخته الجميلة وتحولهما مع الضيوف إلى حجارة مسخوطة وهو ما يسمى بمنطقة العرايس قرب الشلال؛ • وقوعها على المنتصف بين بئر عصمان، غار الجماعة والسد ببوحمدان، جبال الركنية الكثيفة بالغطاء النباتي؛ • قربها من العديد من ولايات الوطن: قالمة، قسنطينة، عنابة، سكيكدة، أم البواقي؛	• نقص بعض خدمات البنية التحتية الأساسية لأنشطة السياحية خاصة شبكة الطرقات، الغاز الطبيعي المسال؛ • افتقار أنشطة الزوار للتنظيم خاصة المتنزهين من المجتمعات المحلية بإلقاء النفايات بشكل عشوائي، الكتابة على الصخور وداخل الكهوف وغيرها من السلوكيات؛ • ضعف الرقابة على أشكال التعدي على الغطاء النباتي والآثار في المنطقة؛ • ضعف برامج التأهيل للسكان المحليين لتأهيلهم في الانخراط في الأنشطة السياحية؛ • عدم توافر خارطة محددة للمسارات البيئية التي يمكن أن توفرها منطقة حمام دباغ وما يجاورها؛ • قلة نقاط المعلومات في المنطقة ما يجاورها؛ • ضعف بل وانعدام برامج التسويق للسياحة البيئية في المنطقة؛ • ضعف شبكة النقل العام باتجاه منطقة حمام دباغ ما يستدعي الحاجة استعمال المركبات الخاصة أو المخصصة للنقل السياحي المتخصص؛ • ضعف الطاقة الاستيعابية للمنطقة من السياح.

• قربها من منطقة الركنية التي تشتهر بالسياحة الجبلية من تسلق الجبال والرياضات الجبلية؛ • قربها من مغارات وكهوف جبلية كثيرة تشتهر بها منطقة بوحمدان كغار الجماعة؛ • وجود جمعيات تعنى بتطوير الحرف والمشغولات اليدوية؛ • توفرها على مركب سياحي هو الشلالة المصنف بثلاث نجوم؛ • وجود امكانيات مالية في الولاية قادرة على تطوير البنية التحتية.	
الفرص	**التهديدات**
• قربها من الكثير من المناطق السياحية والأثرية بولاية قالمة والمناطق المجاورة؛ • امكانية استقطاب الاستثمارات البيئية كالفنادق الخضراء والنزل البيئية؛ • امكانية تطوير مسارات بيئية بين حمام دباغ وغار الجماعة، والسد وجبال الركنية، تبيليس الأثرية، بئر عصمان وغيرها من المناطق؛ • فرص إطلاق أشكال سياحية بيئية كمستشفيات لمعالجة الأمراض المختلفة: الصدرية، الحساسية، الجلدية، الضغط الدموي، النفسية والعصبية؛ • تنمية أشكال سياحية مبتكرة كسياحة التأمل والاسترخاء، مراقبة النجوم وغيرها؛ • فرص اقامة أنشطة مستوحاة من الحياة الريفية والجبلية كصناعة الزرابي، الأدوات الخزفية، الحياكة.....؛ • اقامة المعارض والأنشطة الاقتصادية خاصة في فصل الربيع أين تكثر الغطاء النباتي بالمنطقة.	• وجود مخاطر من توسع الأنشطة السياحية بشكل غير منظم في المناطق البيئية؛ • قيام أنشطة سياحية غير منسجمة مع المكونات البيئية المحيطة؛ • تركز الأنشطة السياحية في أماكن محددة الوجهة دون غيرها؛ • العجز عن دمج واشراك وتأهيل المجتمعات المحلية الريفية في الصناعة السياحية؛ • المخاطر الناجمة عن ازدياد عدد السياح المحليين والأجانب، بشكل كبير ما يؤدي لتغير القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية أو تطورها بشكل يشوهها أو حتى اندثارها؛ • ازدياد آثار التنزه السلبية كزيادة النفايات والتعدي على المناطق الأثرية وتشويهها وتلويث المياه بسبب زيادة عدد السياح؛ • حدوث صراعات ونزاعات بين السكان المحليين للمنطقة وما يجاورهم على مكتسبات النشطة السياحية وعوائدها.

المصدر: إعداد الباحثة

5. خاتمة:

يعد قطاع السياحة من أكبر وأسرع قطاعات الاقتصاد العالمي نمواً، حيث تسهم السياحة بنحو 10% من إجمالي الناتج المحلي العالمي، كما تمثل نحو 7% من إجمالي الصادرات، وتوفر وظيفة من بين كل عشر وظائف على مستوى العالم. ولكن هذا النمو الاستثنائي لم يكن بلا ثمن، حيث أشارت الأبحاث البيئة إلى أن السياحة من أكثر القطاعات استنزافاً للموارد الطبيعية، كما أنها من أكثر القطاعات المنتجة للنفايات الصلبة والغازات المسببة للاحتباس الحراري. ومن المعتقد أن القطاع السياحي سيشهد بحلول عام 2050 نمواً في استهلاك الطاقة بنحو 154 %، و152 % في استهلاك المياه و131%في انبعاثات الغازات الحرارية، و251%من استهلاك النفايات الصلبة. وتعكس هذه التقديرات السمعة السيئة التي اكتسبها القطاع السياحي باعتباره مسؤولاً عن استنزاف الموارد الطبيعية في المناطق السياحية، إلا أن السياحة البيئية جاءت لتجعل من السائح صديقاً للبيئة التي يزورها. وفقد أضحت تشكل حالياً ما يقرب من 20 % من إجمالي حركة السياحة حول العالم وفق تقديرات منظمة السياحة العالمية، ومن المتوقع أن تتزايد هذه الحصة السياحة البيئية خلال السنوات القليلة القادمة نتيجة انتشار الوعي البيئي. وتُشجع الدول في مختلف أنحاء العالم على زيارة المناطق الطبيعية، واتجهت العديد من المنظمات العالمية إلى الدعوة إلى المحافظة على الطبيعية والتشجيع على استدامتها بشتى الطرق، لتخفيف الضغوطات التي ترزح تحتها الأنظمة البيئية وحماية الموارد الأساسية من الاستنزاف، وضمان قاعدة اقتصادية أكثر ثباتاً، وتوفير دخل إضافي يساهم في حماية التنوع البيئي، ويخلْق فرص عمل للسكان المحليين.

مع تزايد أهمية السياحة البيئية ظهرت الحاجة لوجود تخطيط بيئي سليم سياحي، زاد الاهتمام بنشاط تحليل والتشخيص البيئي والتنبؤ باتجاهات الاستخدام المبكرة للنشاط السياحي البيئي، الذي سيؤدي إلى زيادة القيمة المضافة الاقتصادية الوطنية، بهدف تحقيق التوازن بين الإمكانيات الحالية لقطاع السياحة البيئية ومتطلبات تطويره.

وحتى يتحقق ذلك يجب أولا القيام بتحليل البيئة والمعروفة بالتحليل الرباعي، غير أن هذا لن يقتصر فقط على تحليل نقاط القوة والضعف وسرد الفرص والتهديدات، وإنما يجب أن يكون يرقى لمعرفة وتحليل المنافع المترتبة على معالجة التحديات والمعوقات وتعظيم الفرص عبر اتخاذ القرارات الداعمة وتحديد التوجهات والمجالات الاستراتيجية للاستخدامات السياحية الذكية لهذه الفرص، وتحديد تلك المعوقات والقيود أو تصنيف نطاقها أو التكيف المناسب معها ما يؤدي إلى إنجاز الأهداف وتعظيم المنافع المترتبة عن استخدام إمكانيات وموارد السياحة البيئية في بلادنا.

ومن أهم **النتائج** المتوصل إليها:

- السياحة البيئية تعد أحد أهم أنواع السياحة المتاحة في الجزائر نظرا لتنوع مقوماتها البيئية والثقافية والتاريخية؛

- يساعد التحليل الرباعي على تحليل البيئية الداخلية والخارجية ما يسهم في تعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف، ومعرفة كيفية مواجهة التهديدات واستغلال الفرص بما يمكن من الارتقاء بالسياحة البيئية في الجزائر حتى تكون أحد البدائل الاقتصاد الوطني خاصة في ظل تراجع أسعار المحروقات؛
- ضعف الاهتمام بالتخطيط السياحي البيئي على مستوى الهيئات الرسمية سواء على مستوى كلي أو جزئي على الرغم من المحاولات السابقة كالمخططات التوجيهية للسياحة؛
- عدم الاستقرار الاقتصادي؛
- عدم وضوح توجه الحركة تجاه الاستثمار في قطاع السياحة البيئية؛
- محدودية تمويل المشاريع السياحية البيئية؛
- ضعف الرؤية الاستثمارية وفق المنهج الفكر الاستراتيجي سواء على المستوى الكلي أو المستثمر الخاص؛
- توجد درجة من سوء الفهم حول مفهوم السياحة البيئية من قبل العديد من الشركات والوكالات السياحية في الجزائر؛
- اختيار أماكن محددة من أجل التركيز على تنمية السياحة البيئية؛
- تعد منطقة حمام دباغ منطقة جذب سياحي بيئي متميز لما تتمتع هبه من مقومات هائلة؛
- قصور في البنية التحتية بالمنطقة؛
- ضعف إشراك المجتمعات المحلية؛
- قلة الوعي السياحي البيئي بأهمية الموروثات الثقافية والاجتماعية للمنطقة؛
- قلة الاستثمارات السياحية بالمنطقة، ما أثر على طاقتها الاستيعابية؛
- قصور كبير في التسويق السياحي بالمنطقة والذي يقتصر على السكان المحليين والمناطق المجاورة؛
- قلة عدد العاملين المؤهلين بالقطاع السياحي بالمنطقة وعدم فاعلية برامج التدريب والتعليم؛
- انخفاض الاهتمام بالبيئة وعدم مراعاة الشروط البيئية في المنطقة؛
- ضعف الخدمات السياحية المقدمة بعدم وجود شبكة طرق جيدة تربط بين المناطق الأثرية بعضها البعض؛
- عدم توافر مرشدي السياحة البيئية بالمنطقة، وقلة عدد موردي الخدمات السياحية كالمسؤولين عن توفير وسائل النقل؛

- قلة الخبرات اللازمة لتنظيم برامج رحلات السياحة البيئية بالمنطقة؛
- تعد دراسات الجدوى الاقتصادية للمشاريع السياحية البيئية للمنطقة أحد عناصر التخطيط السياحي، فمع الاستفادة من اختيار المواقع السياحية البيئية الهامة للمشاريع ذات الإيرادات المرتفعة سيساهم في تطوير البنية الأساسية والتي تؤدي إلى نجاح القطاعات الأخرى المكملة وهو ما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة **نوصي** بـ:

- ضرورة تبني استراتيجية واضحة من قبل الهيئات السياحية تحدد الرؤية والرسالة المحددة لتحقيق الأهداف العامة للسياحة والسياحة البيئية خاصة؛
- العمل على ترسيخ مفهوم التحليل الرباعي للمناطق السياحية خاصة البيئية من أجل تطويرها وترقيتها؛
- تحديث وتطوير البنية التحتية في مناطق الجذب السياحي بقالمة؛
- العمل على زيادة دور الإعلام السياحي خاصة بالمناطق والوجهات السياحية البيئية في الجزائر عامة ومنطقة حمام دباغ خاصة؛
- استحداث برنامج متكامل للحرف والصناعات اليدوية المرتبط بالسياحة البيئية؛
- تحسين الخدمات السياحية المقدمة بالمنطقة؛
- العمل على توفير مرشدي السياحة البيئية بالمنطقة؛
- تكثيف تنظيم برامج رحلات السياحة البيئية بالمنطقة؛
- تدريب وتأهيل العاملين بالقطاع السياحي بالمنطقة؛
- زيادة الاهتمام بالبيئة ومراعاة الشروط البيئية في المنطقة؛
- السعي لتسجيل المعالم الأثرية والتاريخية بالمنطقة ضمن التراث العالمي(اليونسكو) لزيادة التعريف بها.

6. قائمة المراجع:

1. أحمد منال شوقي، (2011)، **أسس التخطيط السياحي**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
2. إدريس ثابت عبد الرحمان، المرسي جمال الدين محمد، (2003)، **الإدارة الاستراتيجية**، الدار الجمعية للنشر والتوزيع، عمان
3. الباري إبراهيم، جرادات ناصر محمد سعود، (2014)، **الأساسيات في الإدارة الاستراتيجية**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.

4. الجابري نايف، (2013)، **الإدارة الاستراتيجية في المنشآت الصناعية**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
5. الحجاوي طلال محمد، سلطاني ساكنة، (2014)، **swot لتقييم المصارف التجارية**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
6. الرواضية زياد عيد، (2013)، **السياحة البيئية: المفاهيم والأسس والمقومات**، المكتبة الوطنية، عمان.
7. الزغبي حسن علي، (2005)، **نظم المعلومات الاستراتيجية**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
8. الطيطي خضر مصباح إسماعيل، (2013)، **الإدارة الاستراتيجية**، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان.
9. العسالي علاء ابراهيم، (2016)، **السياحة في الوطن العربي: التاريخ، المخاطر، المهددات**، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان.
10. الغالبي طاهر محسن منصور، إدريس وائل صبحي، (2007)، **الإدارة الاستراتيجية**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
11. بظاظو ابراهيم، الصرايره محمد نايف، الملكاوي عمر جوابره، (2011)، **السياحة البيئية بين النظرية والتطبيق**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
12. حمود خضير كاظم، الشيخ روان منير، (2010)، **إدارة الجودة في المنظمات المتميزة**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
13. خضرة جلال بدر، كافي مصطفى يوسف، مخلوف هنادي محمد، (2017)، **إدارة الأعمال السياحية**، دار ألفا للوثائق، قسنطينة.
14. خيري أسامة، (2014)، **القيادة الاستراتيجية**، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان.
15. درادكه حمزة، العلوان حمزة، أبو رحمة مروان، كافي مصطفى، (2014)، **السياحة البيئية**، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان.
16. Charpentier P., (1997), **Organisation et gestion d'entreprise**, Edition Nathan, paris.